الجزء الثالث عشر المجلد الثاني

المنار

١٣١٥

﴿ يوم السبت ٢ صفر سنة ١٣١٧ الموافق ١٠ يونيو سنة ١٨٩٩ ﴾

﴿ العز والذل ﴾

﴿ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا﴾

قالت السادة الصوفية ان الانسان مجمع الحقائق ونسخة صغيرة تمثل العالم الكبير، فروحه من عالم الملكوت الاعلى، وجسمه من عالم الملك الاسفل، وقد خلق في أحسن تقويم، فكان سيداً لهذا العالم العظيم، وجعله الله في ارضه خليفة، وكفاه بها مئونة شريفة، استعد بها لتسخير الحيوان لخدمته، وجعل قوى الطبيعة تحت مشيئته بحيث يتصرف بجميع ما على وجه البر، ولا يتعاصى عليه شيء مما في قاع البحر، بل بلغت به قدرته ان طار في الهواء، واستنزل البرق من السماء،

وتزعم انك جرم صغير ... وفيك انطوى العالم الاكبر

اذا ربي الانسان على مبدإ كرامة النفس التي منحه اياه مبدعه وبارئه تظهر فيه استعداداته وتبرز عنها آثارها علما وعملا حتى يفوز بالسيادة والسلطان. وتتم له الخلافة الالهية في الاكوان. ولكن اعترض الانسان

في سبيل هذه التربية النافعة التي تهديه اليها الفطرة القويمة استبداد الذين أداروا دولاب مجتمعه بسياسة تغلب العصبية . أو باسم السلطة الروحية الدينية . ولا استغناء له عن هذين السلطتين لانهما من لوازم الاجتماع المدني وهو مدني بالطبع

ولقد كان من رحمة الله تعالى بهذا النوع الشريف أن منحه الديانة الاسلامية ، التي محت الامتيازات الجنسية ، وقيدت بشريعتها السلطتين السياسية والروحية ، (كما أوضحنا ذلك من قبل) ووضعت أصل المساواة بين الناس حتى أن الخليفة الثاني لم يبال في سبيل المساواة بردة جبلة بن الايهم ملك بني غسان وكان قد أسلم هو وقومه ولطم اعرابيا في المصاف فاراد عمر أن يقتص منه فأبى وفر مرتدا الى النصرانية ، وقد علمت ما كان من مساواته بين الامام علي وبعض آحاد اليهود فأي عزة لمن يدخل في هذا الدين أعلى من مساواته بالائمة والملوك وأية نهضة وسيادة تكون ارقى من سيادة أمة يرى كل مملوك من أهلها أنه يزاحم بالمناكب أسحاب العروش والمواكب ؟ فان قيل ان هذا اذلال للملوك واهانة للائمة نقول نعم انه لكذلك في شريعة الاستبداد وقانون الاستعباد اما في شريعة الحق وقانون العدل فانه لا ذل ولا هوان في المساواة وانما الذل في النقصان ولا عز ولا كرامة في الاستعلاء وانما هو بغي وطغيان

عزة النفس تتبعها الشجاعة والمنعة وعلو الهمة وكلها من خلال الايمان ألم تر ان الامام العادل عمر بن الخطاب كتب الى سعد بن ابي وقاص حين استجازه في انتزاع سلب الجالنوس من زهرة بن حوية وكان زهرة قد قتله واخذ سلبه يوم القادسية فانتزعه منه سعد وتعمد الى مثل زهرة وقد صلى

بتاصلي به (١) وبقي عليك ما بقي من حربك وتكسر فوقه (٢) وتفسد قليه» وامضى له عمر سلبه. وقد بين الحكيم الاسلامي ابن خلدون ان معاناة اهل الحضر للاحكام مفسدة للبأس فيهم، ذاهبة بالمنعة منهم، ومما قال في هذا:

«وأما اذا كانت الاحكام بالعقاب فمذهبة للبأس بالكلية لان وقوع العقاب به ولم يدافع عن نفسه يكسبه المذلة التي تكسر من سورة بأسه بلا شك وأما اذا كانت الاحكام تأديبية وتعليمية وأخذت من عهد الصبا أثرت في ذلك بعض الشيء لمرانه على المخافة والانقياد فلا يكون مدلا ببأسه، ولهذا نجد المتوحشين من العرب أهل البدو أشد بأسا ممن تأخذه الاحكام ونجد ايضا الذين يعانون الاحكام وملكتها من لدن مرباهم في التأديب والتعليم في الصنائع والعلوم والديانات ينقص ذلك من بأسهم كثيرا ولا يكادون يدفعون عن أنفسهم عادية بوجه من الوجوه. وهذا شأن طلبة العلم المنتحلين للقراءة والاخذ عن المشايخ والائمة الممارسين للتعليم والتأديب في مجالس الوقار والهيبة فيهم هذه الاحوال وذهابها بالمنعة والبأس. ولا تستنكر ذلك بما وقع في الصحابة من أخذهم باحكام الدين والشريعة ولم ينقص ذلك من بأسهم بل كانوا أشد الناس بأسا لان الشارع صلوات الله عليه لما أخذ المسلمون عنه دينهم كان وازعهم فيه من أنفسهم لما يتلى عليهم من الترغيب والترهيب، ولم يكن بتعليم صناعي ولا تأديب تعليمي انما هي أحكام الدين وآدابه الملقاة نقلا يأخذون أنفسهم بها بما رسخ فيهم من عقائد الايمان والتصديق فلم تزل سورة بأسهم مستحكمة كما كانت ولم تخدشها أظفار

(١) أي في الحرب يقال صلى النار وبالنار اذا قاسى حرها واحترق بها وصلي بالامر قاسى شدته (٢) الفوق بضم الفاء مشق رأس السهم حيث يقع الوتر ويأتي بمعنى النصيب

التأديب والحكم قال عمر رضي الله عنه «من لم يؤدبه الشرع لا أدبه الله» حرصا على ان يكون الوازع لكل أحد من نفسه ويقينا بأن الشارع أعلم بمصالح العباد. ولما تناقص الدين في الناس واخذوا بالاحكام الوازعة ثم صار الشرع علما وصناعة يؤخذ بالتعليم والتأديب وزجر الناس الى الحضارة وخلق الانقياد الى الاحكام نقصت بذلك سورة البأس فيهم. فقد تبين ان الاحكام السلطانية والتعليمية مفسدة البأس لان الوازع فيها أجنبي، وأما الشرعية فغير مفسدة لان الوازع فيها ذاتي «اه

اقول وقد اهتدى الى هذا أهل الغرب فتلافوا بقدر استطاعتهم ضرر السيطرة والحكم واقاموا جدار التربية والتعليم على اساس العزة والكرامة والحرية والمساواة وإذا كان هذا هو اثر التاديب والحكم بطبيعته أي وان كان عادلا فما بالك بمن يحكمون بالظلم والاستبداد؟ لعمرك ان تأخر الامم على نسبة الظلم فيها شدة وضعفا ثم ان الديانة الاسلامية مع ان الوازع فيها ذاتي لا يذل النفس ولا يذهب بالبأس، قد جعلت عزة النفس وكرامتها من سجايا الدين. بشهادة (ولكن العزة لله ولرسوله وللمؤمنين) ومن أحكام شريعتها انه لا يجب على من فقد ثوبا يستر به عورته في صلاته ان يستوهبه أو يستعيره لما في ذلك من المذلة للناس بل يصلي عاريا. وليس وراء هذا غاية في حفظ كرامة النفس وعزتها

بهذا ساد الاسلام واستخلف اهله في الارض، وبدلوا من خوفهم امنا، ومن بعد فقرهم وضعفهم غنى وسلطانا. بهذا كان المجتمع الاسلامي لا يحتمل الضيم، فهاج تلك الهيجة الشؤمى على الخليفة الثالث انفعالا من ظلم عماله وسوء اعمالهم دون اعماله وإنما قدر الهيجان الا يعطل دم تأثرته سيوف مسلولة، ودماء مطلولة؛ ومن كان يعلم ما خبيء لهذه الامة في ضمير الغيب

من تحريف التعاليم والانحراف عن الصراط المستقيم ؟

انحرف الملوك عن هدي الدين فاستبدوا بالرعية واذلوها حتى انتكث فتلها ، وسحت مرائرها ، وصارت طعمة لكل طاعم ، وبلغت المهانة من الامة التي قتلت عثمان في القرن الاول - خير القرون - ان صارت تقدس الملوك والامراء الذين يمتصون دماءها ويهتكون اعراضها ويستلبون اموالها حتى من الجهة الدينية . وقد بلغ من أمر بعض سلاطين المسلمين لهذا العهد أن احد المقربين قال : أن حبي للسلطان أشد من حبي لله تعالى فامر له السلطان بخمسمائة جنيه جزاء هذا التهور ، وسرق مصحف من المكتبة السلطانية ثم وجد وارجع اليها فكتبت احدى الجرائد أن المصحف قد رفع الى الاعتاب السلطانية فاستكبر ذلك واستنكره بعض رجال الحاشية واخبر به السلطان طالبا منه أن ينهى عنه فانتهره واهانه . . . ولا اسمي هذا السلطان فهو يعرف نفسه ويعرف له هذه الاعمال الالوف من رعيته ، ومع ذلك كله ترمي جماهير المسلمين كل من ينسب له ولغيره من ملوكهم لدى تقصير بالمروق من الدين ، ويعدونه عدوا للمسلمين ، فاي انحراف عن الاسلام اشد من هذا الانحراف

وحرف بعض رجال الدين التعاليم ، وزاغوا الامة عن صراطه فتطفقوا ينفثون في ارواح المسلمين سم الذل والمهانة باسم الدين حتى أماتوا همتهم ومحوا من ألواح نفوسهم آيات العزة الايمانية ، والشهامة الاسلامية ولولا أولياء الشيطان وخطباء الفتنة لما قدر الملوك بظلمهم على كسر سورة الحمية الاسلامية لان المسلمين لا يذلون الا لسلطان * ولذلك خلق علماء السوء الاحاديث الموضوعة في تعظيم السلاطين ، واعلاء شانهم على جميع العالمين * وسنبين فساد

ذلك في وقت آخر. ولا شبهة لواعظ السوء على أن الذل والمهانة من الدين إلا إدخال ذلك في مفهوم التواضع جهلا وغباوة وخداع الناس بحكايات عن بعض المتصوفة الذين لا يحتج بأمر الهم، ولا يقتدى بأعمالهم، وهذا من أعظم المفاسد التي دخلت على الامة باسم التصوف وأهل التصوف الحقيقيون براء منها

امتازت طائفة الرفاعية على جميع فرق المتصوفة بالغلو في هذا وزعموا أن شيخ الطائفة الكبير أحمد بن الرفاعي قد سبق جميع الاولياء الى المقامات العليا بالذل والانكسار * وأنه طرق جميع الابواب الموصلة الى الله تعالى فوجدها مزدحمة بمريدي الحق وأهل قربه إلا باب الذل والانكسار فانه وجده خاليا فسبق القوم منه (واذا صح هذا فما دخلوه إلا لكونه غير موصل الى الله تعالى فالنتيجة باطلة) وينقلون عنه من ذلك أنه كان يتمرغ بتراب المقابر والطرق، وأنه كان ينام على الطريق وسيجيء بنحو حصير ليطأ عليه الناس وأنه كان يؤاكل كل الكلاب الجربى ويسلم عليهم وعلى الخنازير ويحييهم وأنه كان يقبل الارض والاحذية لاهل الجاه والمظالم ويقبل الشتم والاهانة والرمي بالالحاد من غير أدنى انفعال وتأثر بل مع التصديق ويزعمون أن هذا من مقامات الدين (ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون) واذا صح هذا كله فاحسن ما يقال فيه أنه عن جذب خرج به صاحبه عن التكاليف فلا يلتفت الى عمله ويحذر الناس منه، لان الدين والعقل والفطرة ترشد الى السعادة البشرية ولا تنال إلا بعزة النفس وكرامتها مالم ينته الى الكبر وفي الحديث «غمط الحق واحتقار الناس» فكرم نفسك ما استطعت واجتنب هذين الامرين، وأما التواضع فهو وسط بين الكبر الذي هو إفراط في العزة وبين الذل الذي هو تفريط فيها وسنتكلم على الكبر والتواضع في

مقالة مخصوصة إن شاء الله تعالى

هذا وأن بعض المؤرخين قد اثنى على الشيخ أحمد الرفاعي الكبير بالصلاح والتنقه وأرى من حسن الظن أن يؤخذ بقول هؤلاء ويرفض ما في كتب المناقب التي من شأنها تؤلف للاغراب والاعجاب فان شذوذ شذوذ هؤلاء القوم هو الذي جعل الناس يتهمونهم بالخروج عن الشريعة(١) وقد أقمت الأدلة الكثيرة في كتاب (الحكمة الشرعية) على أن هذه الكتب التي نشرها الرفاعية في هذه السنين وفيها من التلاعب بالدين العجب العجاب كلها مزورة لا تصح نسبتها للمتقدمين، على أنه يحتمل أن يكون ما نسب لابن الرفاعي من ذلك كان في بدايته ثم رجع عنه وحسنت حاله وان لم يقل ذلك الذين يتألون فيه بالاطراء حتى كادوا يفضلونه على الانسان بل حتى ان أشهر شيوخهم يجعل حضرة الذكر أدواراً - دور يذكر فيه الله ودور يذكر فيه الرفاعي - وهكذا شأن الجاهل يريد المدح فيذم، ويحاول النفع فيضر وعرضنا من ذكر هذه الكتب أن لا يغتر بها الجهلاء الذين يتوهمون أن جميع ما في الكتب صحيح والله الهادي الى سواء السبيل

﴿ استنهاض همم ﴾ (٦)

هذا ما كان من أمر المسألة الشرقية في القرون الوسطى وأما شأنها في العصر المتأخرة فمباين جداً شأنها الاول - رأى القوم أن الزحف على الشرق بالقوة واعمال السلاح في شعوبه فيه انهاك للبشر وضعضعة لاسس الاجتماع الانساني وهذا مفوت لمقصودهم مانع مما يتوخونه في قيام دولهم وراحة

(١) راجع الصفحة ٣١٥ من كتاب لطائف المنن للشعراني المطبوع بالمطبعة الاميرية سنة ١٢٨٨

شعوبهم، الى تأسيس الدولة ورفع بنيتها لتكون على قواعد واركان فيها تكاثر أفرادها وعمرانها والبدم وانتشار امور الصناعة وطرق الزراعة بين أهلها ودوران دولاب التجارة فيهم ليكون عاملا على ترويج المصنوعات وتصريف المحصولات وروح كل ذلك الوئام بين الافراد والطوائف فيورثهم تضافرا وتعاونا على تأييد صناعتهم وزراعتهم وصيانة مصالحهم العامة من الاختلال والاضمحلال فافتاح الاقاليم بقاليد الصوارم واخضاع أعناق الممالك بصبور اللهازم، والتغلب على شعوبها بالحرب وسفك الدم، هادم بنيان الدولة مدمر (منقوض) القواعد هاوأركانها، الحرب تحصد البشر وتحق أرواحهم وتوقف دولاب التجارة وتبطل حركته وبوقوفه تتقهقر الصناعة والزراعة. والحرب تشرب قلوب المغلوبين أوغارا واحقادا على الغالبين وتلوث نفوس هؤلاء بالريبة والحذر من أولئك. وزد على ذلك ماذا كان في القبائل المغلوب طوائف متضاغنة متناصبة وكان خلع القبيل الغالب مع احدى تلك الطوائف فاذا أخوف سما يخاف على الدولة الغالبة حينئذ استشراء الفتن في داخليتها وشبوب نارها بين الشعوب المكونة لهيئتها. وفوق ذلك كله منافسة الدول بعضها لبعض وتسابقها في حلبة التمدن وطمع كل منها في احراز النصيب الاوفر من الحضارة والعمران واستتمام النظام الاجتماعي فلو تهورت احداهن وتجحفت حرباجرت عليها اضعضعة في الداخل وضعفا في الخارج كان ذلك باعثا لاخواتها على مد أيدي أطماعهن الى أطرافها بل مدعاة لتطاعهن للظفر بقلبها. هذا ما أشعر قلوب الامم الغربية التخوف من الحرب والتهيب لسوء عقابها وحدا بهم لتنكب سبيلها وسلوك سبل أخرى تؤدي الى ما تؤدي اليه الحرب من الفتح والتغلب بدون أن يعترض سالكها

مايعترضه في سلوكه سبيل الحرب وتلك السبل هي شؤون مؤلفة من تعاليم دينية سرية وجهرية ومبادئ فلسفية وأدبية ووسائل تجارية وزراعية وصناعية تتمشى في الشعوب والبلدان تمشي الوسن في الاجفان، وراء كل هذه الشؤون المعنوية قوة من الارهاب والتهويل والتخويف والتهديد تؤيد تلك الشؤون وتحميها فاذا أجزأ ذلك وكفى في التغلب على الشعب المطموع فيه ولفتتاح بلاده والاعزز بالقوة الجهنمية قوة الموزير والكسيم * فأنت ترى أن تلك الشؤون السلمية المعنوية التي اعتمدت عليها الدول في قهر شعوب الشرق واذلم تكن حربا فهي معتمدة على الحرب معضدة بها أو الحرب منها بمنزلة الروح من الجسد هو يتقلب في وظائفه ويراوح بين أعماله والروح تدبره وتسدد حركاته

منذ اهتدت أوربا الى هذه السبل والشؤون في الاستيلاء والفتح أعملتها في المسئلة الشرقية وتغلبت بها على جزء عظيم من ممالك الشرق وأصقاعه وأوقعت في فخاخها كثيرين من أقوامه وشعوبه، وهي لا تزال تنصب هذه الفخاخ وأمم الشرق لا تزال تقع فيها الواحدة بعد الاخرى كأن على البصائر رينا أو على الابصار غشاوة . ولم تكتب السلامة على واحدة منهن سوى أمة اليابان وربما كانت مكتوبة أيضا لامة الاحبوش . وقد اثبتنا على تفصيل ذلك أولا أماسائر الامم فيختلف قربها وبعدها من تلك الفخاخ باختلاف حسن الادارة الداخلية في تلك الامم وقبحها وانتظام شؤونها المالية والعسكرية وعدمه، وكثرة تنورها لها بالعلم والعرفان وقلته، وهكذا

استعمار أوربا في الشرق بلغ من النكاية في المسلمين مبلغاً لم يبلغه في سائر أممه على اختلاف أديانها والغاتها ونكلت بهم سلطة الاجانب تنكيلا تركهم مثلا وعبرة لكل معتبر غيرهم — انكلترا تسوس من مسلمي الشرق

سبعين مليونا ويتلوها هولاندة في الجاوة فانها تسوس ثلاثين مليونا ثم البلجيك في الكنغو وتسوس عشرين مليونا ثم فرنسا وتسوس سبعة عشر مليونا والروسيا وتسوس خمسة عشر مليونا ثم وثم حتى الجبل الاسود يسوس من المسلمين أربعة عشر الفا

وبيننا سوس الناس والامر أمرنا اذا نحن فيهم سوقة نتنصف

ومجموع ما هو تحت سلطة الاجانب من المسلمين يناهز مائتي مليون والذي لم تمتد اليه بعد تلك السلطة يشارف مئة مليون . وهذه المئة المستقلة منها خمسون مليونا مندمجة في امارات بسيطة هي أقرب الى البداوة منها الى الحضارة ومطوية في قبائل رحل ضاربة في نواحي افريقيا وفيا في آسيا وجزيرة العرب ليسوا على شيء من الادارة لا نظام يسوسهم ولا انتظام يقود مقاتلتهم واما الخمسون مليونا الاخرى فهي موزعة على الحكومات الاربع على هذا الخرص ففي الحكومة العثمانية ثلاثون مليونا وفي الفارسية تسعة وفي المراكشية ثمانية وفي الافغانية اربعة وانما كان ذلك خرصا وتخمينا لان عدد السكان في المراكشية لم يدخل بعد تحت الاحصاء الدقيق وكذا سكان ولايتي طرابلس الغرب واليمن من ولايات العثمانية (١)

مهما يكن من سائر الشؤون فان الخطاب في الاصلاح الاسلامي والتكليف في القيام بمقدماته والدعوة الى الشروع فيه انما هو موجه نحو زعماء وعقلاء تلك الحكومات الاربع المستقلة (٢) التي تسوسها ملوك

(١) المنار يوهم الكلام أن الاحصاء في سائر ولايات الدولة وفي ايران وافغان دقيق محرر وليس كذلك (٢) يرى كثير من العقلاء أن لاصلاح الاسلامي بعيد المنال في ظل هذه الحكومات وانه يرجى في البلاد المستعبدة كبعض ما ذكر افريقية وفي البلاد التي تختلها كالهند ما لا يرجى في تركيا وايران ومراكش ورأينا ان لا يأس أحد من الاصلاح حيث كان

وسلاطين وتشغل مركز اسياسيا ويحكم فيها بشريعة ونظام ولها وزراء وقواد وقضاة وخرج ودخل وصادر ووارد

أما درجات تلك الحكومات الاربع في الانتظام والاتساق هيئة الاجتماع فالعثمانية أولاهم الفارسية ثم الافغانية والمراكشية. العثمانية اكثرهم وساوأقوى نفوذاً وأضخم سلطانا وأعظم شأنا وأعرق دولة وأشد صولة وهي من سائر العالم الاسلامي بمكانة الدماغ من جسد الانسان. هنيئا لما حمل عقلاء الامة ونبهاءها الساعين في دعم ما تداعى من بنائها على اللياذ بالخلافة العثماني والاصوق بسدته. تراهم متلمين باعناقهم شاخصين بابصارهم مصيخين باذانهم علهم يتلقون من ذلك المقام الرفيع كلمات تكون محوراً تدور عليه الوحدة الاسلامية أو قانونا يرجع اليه العاملون في اصلاح الشؤون

جدير بالمسلمين أن تتصدى رجالاتهم وساداتهم للتأليف والتقريب بين تلك الحكومات الاربع وتوثيق وشائج الاتحاد بينها وتسعى في ازالة الخلاف والمودة من الخلاف والمحادة. هذه فرصة على مقربة منهم فليغتنموها. وهزة أغضى لهم الدهر عنها فليتهزوها. ومصلحة عامة يتوقف عليها استقلالهم وبقاء أمرهم فليبتدروها، ما لامراء تلك الحكومات لا يميطون عن أنوفهم تلك الخنزوانة (الكبرياء) الجاهلية، ويصطلمون من نفوسهم تلك العزة الوهمية؟ ليخفضوا الذي السلطة الكبري جناح الانقياد والطاعة، ليشايعوه في مدافعة تلك المخاطر التي تحتف ببلادهم وتهدد استقلالهم، ليمالئوه على اصلاح حال المسلمين وتوحيد متفرقهم، والتحلئة (الدفع) عن حوضهم، عالمهم بذلك مجددون للامة عزها، ويرجعون اليها سالف مجدها، فيستوجبون من الله جزاء جليلا ومن التاريخ ثناء جميلا. مالهم لا يأتسون بامراء الشام؟ سالت عليهم النجاح

بشعوب الافرنج فالتفوا حول أميرهم الاكبر وتلقوا تلك السيول المتحدرة غمرة بعد غمرة بعزائم الابطال فثلموا عزمها وبددوا نظامها . ما أخوفني عليهم أن يتخاذلوا تخاذل أمراء الاندلس فيفشلوا — لا قدر الله فشلهم — ويصيبهم من الدواهي مثل ما أصابهم . ومن هنا لفت الى ما كان اعترضنا به في غضون الحديث أحد الحاضرين وهو قوله كيف يكون انحلال عقد تلك الحكومات اذا لم تتفق وهل يسلم لواحدة منها استقلالها ؟ فنقول : (للكلام بقية)

الاخبار التاريخية

﴿ مستقبل الاسلام ﴾

(في الصين)

نشر مبعوثو البروتستان من الانكليز تقريراً ضافيا عن أعمالهم في الصين جاء فيه كلام عن حالة الاسلام في مملكة ابن السماء فبعد أن ذكر كاتب التقرير تاريخ دخول الاسلام في الصين وكيف كان انتشاره حتى صار المسلمون هناك اكثر عدداً من سكان اكبر مملكة اسلامية قال :

واذا نظرنا الى حالة المسلمين في الصين نجدهم على ثروة وسعادة يتمتعون في ضروب الراحة والهناء وهم شديدو التمسك بدينهم فلا تحول لهم عنه الجبال ولا تغيرهم الوعود والآمال اذهم يعتقدون اعتقاداً لا يشوبه أدنى ريب أن مستقبل البلاد الصينية لهم وانهم سيرفعون مجدها يوما من الايام

ومن الكتاب الذين كتبوا في هذا الموضوع (البروفسور فاسليوف) فهو يعتقد مثل ذلك كما صرح به في كتابه ولذلك هو يخشى عواقب ذلك